يجيبني احد منهم عنها فسألته عنها فقلت له يا سيدي
هل احاط احد بالله علما فنظر الي نظر معظم لي
وقال نعم اذا احبطهم يحيطون يا ابراهيم وانت
منهم ثم رايت الجنة قد تمثلت له فلما نظر اليها
قال آه وصرخ صرخة عظيمة مات منها صوته
وبكا بكاء شديدا وتغير لونه وقال
ان كان منزلتي في الحج عندكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامي
امنيتي ظفرت روحي بها زمنا واليوم احسبها اضغاث احلام
فقلت له يا سيدي هذا مقام كريم فقال يا ابرهيم
رابعة العدوية تقول وهي امرأة وعزتك ما عبدتك
خوفا من نارك ولا رغبة في جنتك بل كرامة لوجهك
الكريم ومحبة فيك وليس هذا المقام كنت اطلبه
وقضيت عمري في السلوك اليه ثم بعد مدة سكن
قلقه وتبسم وسلم علي وودعني وقال احضر وفاتي
وتهيأ مع الجماعة وصلي عليهم واجلس عند رأسه

ثلاثة ايام بلياليهن ثم بعد ذلك توجه الى بلادك
ثم اشتغل عني بمخاطبة ومناجاة فسمعت قايلا يقول
له اسمع صوته ولا ارى شخصه يا عمر فما تروم فقال
اروم وقد طال المدى منك نظره وكم من دما دون مرماي حالت
ثم تهلل وجهه وتبسم وقضى نحبه فرحا مسرورا فعلمت انه
قد اعطي مرامه وكنا عند وجماعة كثيرة من الاولياء
فمنهم من اعرفه ومنهم من لا اعرفه ومنهم الرجل
الذي كان سبب المعرفة به وحضرت غسله وجنازته
ولم ار في عمري جنازة اعظم منها وازدحم الناس
على حمل نعشه ورايت طيورا بيضا وخضرا ترفرف
عليه وصلينا عليه عند قبره ولم يتهيأ حفره الى
اخر النهار والناس مجتمعون حوله وهم مختلفون
في امر فقال قوم هذا تاديب في حقه فانه كان يد
في المحبة مقاما عظيما وقال قوم بل هذا اخر ما يلقى
الولي من اعراض الدنيا وكلهم محجوبون عن مشاهدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)